Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (1) November (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الأساليب النحوية في أدعية القرآن الكريم دراسة في البناء والدلالة

م.د. مريم غسان سليمان
m_suleman@tu.edu.iq
جامعة تكريت كلية التربية للبنات
أ.د. ميمونة عوني سليم
dm_saleem@tu.edu.iq
جامعة تكريت كلية التربية للبنات
أميمة أياد عبدالله

الملخص

يعد الدعاء من العبادات التي لها أهمية كبيرة سواء في رفع البلاء أو دعاء الله سبحانه وتعالى لقضاء أمر ما , وقد حث الله سبحانه وتعالى المسلمين في كتابه العزيز على الدعاء وعدم تركه , إذ قال في محكم تنزيله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠ , وغيرها من الآيات القرآنية التي تحث على الدعاء , وليس للدعاء أسلوب نحوي معين وإنّما يرد بأكثر من أسلوب نحوي يفهم منه أنّ الغرض منه هو الدعاء ولذلك تناولنا في بحثنا هذا الأساليب النحوية التي خرجت لمعنى الدعاء , وقد اخترنا نماذج لكل أسلوب وبيّنا الصيغ التي وردت لهذا المعنى منها صيغة فعل الأمر (افعل) و الفعل المضارع المسبوق بـ(لا) الناهية الجازمة (لاتفعل) , والأسلوب الخبري , كما تكمن أهمية البحث في كيفية خروج الأساليب من دلالتها الأصلية إلى دلالتها المجازية لتأدية هذا الغرض.**الكلمات المفتاحية : أسلوب الأمر , أسلوب النهي , الأساليب النحوية , الدعاء**

Supplication (du'a) is one of the important acts of worship, significant for both alleviating affliction and seeking God's help in fulfilling one's needs. Allah encourages Muslims in His exalted Book to engage in supplication and not abandon it, as mentioned in the verse: "And your Lord says, 'Call upon Me; I will respond to you'" (Ghafir: 60), along with other verses urging supplication. There is no specific grammatical style for du'a; rather, it can be expressed through multiple grammatical constructions, all aiming to convey the essence of supplication. In this research, we explore the grammatical styles associated with the meaning of du'a, selecting examples for each style. We demonstrate forms such as the imperative (افعل) and the prohibitive…

Imperative style, Prohibitive style ,Grammatical styles ,Supplication (or Prayer

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على النبي الأمي الزكي الطاهر عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وبعد: فإنَّ الدعاء صورة من أهم صور العبادة التي أمر الله سبحانه وتعالى بها عباده، فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (غافر: ٦٠)، وافتُتِحَ القرآن الكريم بالدعاء في سورة الفاتحة، و اختُتِمَ بالدعاء في سورتي الفلق والناس، فلا يخفى عن مؤمن أهمية الدعاء في التقرب والتضرع إلى الله عز وجل بما يحب ويرضى من اسمائه الحسنى، ومن أسلوب يسلكه الداعي في دعائه مشتملاً على معاني إظهار الضعف والحاجة إلى عفو الله عز وجل ومغفرته ورحمته, فالدعاء

جزء لا يتجزأ من حياتنا وقد عرضت الأساليب النحوية في آيات الادعية ، فاخترت الشواهد وعرضت لموطن الشاهد، وما فيه من دلالة بالاعتماد على كتب النحو والتفاسير وكتب المعاجم والبلاغة، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أُقسّمه على تمهيد ومبحثين وخاتمة.

- تضمن التمهيد تعريف كل من الأسلوب والدعاء والبناء والدلالة لغةً واصطلاحاً.
- وتناول المبحث الأوّل دراسة أسلوبي الأمر والنهي في أدعية القرآن الكريم.
- ودرستُ في المبحث الثاني الدعاء بأسلوب الخبر في القرآن الكريم.
- وختمتُ البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في البحث.

أما المنهج الذي اتبعته في الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على تفسير الآية التي يخرج غرضها إلى الدعاء أو النهي أو الأمر أو غيرها ثم تحليلها.أما الدراسات السابقة التي سبقت هذه الدراسة فهي قليلة ولكني اطلعت على بعضٍ منها :

- تراكيب الدعاء في القرآن الكريم–دراسة لغوية، لنايف محمد النجادات، بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية، مج٤، ع٦٠، تموز ٢٠٢٢، وهي لا تشبه دراستي، فقد قسم البحث على أنواع الدعاء، كدعاء الأنبياء ودعاء الكفار، ودعاء الملائكة .. الخ .
- الأساليب النحوية من خلال معاني القرآن للزجاج– دراسة نحوية تحليلية ، علي موسى يونس، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزيرة، كلية حنتوب، ٢٠٢١ .
- بنية الأساليب النحوية في الأداء القرآني–دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم وقراءاته ، عبدالله محمد خلف القرارعة، اطروحة دكتورته، جامعة مؤتة ، ٢٠١٣ .
- دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، سعاد زدام، رسالة ماجستير،٢٠١٩م

التمهيد

أولاً: تعريف الأسلوب

الأسلوب لغةً: جاء في لسان العرب: ((الأُسْلوبُ الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ أَسالِيبَ. والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ. والأُسْلوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ فِي أَسالِيبَ مِنَ الْقَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ))[١]. وتنقسم الأساليب النحوية إلى قسمين:

أ–الأسلوب الإنشائي ب–الأسلوب الخبري

الأسلوب الإنشائي: ((يطلق على كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنَّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه))[٢]. ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين:

أ– الإنشاء الطلبي ب–الإنشاء غير الطلبي

الإنشاء الطلبي: ((هو ما يستلزم مطلوباً غير حاصل وقت الطلب))[٣].

وهو على أنواع كثيرة، منها:

١. أسلوب الأمر: ((طلب الفعل طلباً جازماً على جهة الاستعلاء))[٤]، وله أربع صيغ، هي: فعل الأمر، المضارع المسبوق بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب على فعل الأمر, ولأسلوب الامر معاني كثيرة يدل عليها السياق اللغوي ومن هذه المعاني الدعاء إذا كان الفعل على سبيل التضرع.
٢. أسلوب النهي: معناه في أصل اللغة: ((طلب الكف عن الفعل على الفعل، جاء في لسان العرب أن النهي خلاف الأمر))[٥].
وأمَّا في الاصطلاح: ((فالنهي هو نفي الأمر))[٦]، وله صيغة واحدة، وهي المضارع المسبوق بـ(لا الناهية).
٣. الاستفهام: ((هو أحد أساليب الطلب في اللغة العربية حقيقته طلب الفهم، أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو هو معرفة شيء مجهول))[٧].
٤. النداء: النداء لغة: ((هو الدعاء بأي لفظ كان))[٨].
واصطلاحاً: ((طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ أو مقدر))[٩].

الإنشاء غير الطلبي: ((ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب))[١٠]، وله صيغ مختلفة، هي: أفعال المقاربة وأفعال التعجب، والقسم، والمدح والذم، وصيغ العقود، والرجاء , وكم الخبرية , إلّا أن اهتمام العلماء بالإنشاء الطلبي أكثر بسبب أنّ الانشاء غير الطلبي أصله

إخبار . الأسـلوب الخبري: لغةً: ((خبر، الخَبِيرُ: مِنْ أَسـماء اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. وخَبُرْتُ بالأَمر، أَي عَلِمْتُهُ. وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إِذا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ))[١١]، والخبر ما أتاك من نبأ عمَّن تستخبر، وجمعه أخبار، وأخابير جمع الجمع[١٢].

أمَّا في الاصطلاح: فالخبر: ((هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته))[١٣]، والخبر هو الكلام الذي يحتمل التصديق والتكذيب لذاته، كقولنا: قام زيد، ولم يقم[١٤]، أو هو الوصـف للمخبر عنه على ما هو به[١٥], والمقصـود بالصـدق والكذب هو نسـبة مطابقة الكلام للواقع وعدم مطابقته .

ثانياً: تعريف الدعاء

الدعاء لغةً: ((بضم الدال مصدر دعا–يدعو، ووزنه فُعال، يدل على الصوت، نحو: رُغاء، أو المرض بحو زُكام، وعُطاس، ويكون دعاء الإنسان لربه لتحقيق رجاء أو دفع بلاء أو لمجرد الثناء على الله تعالى))[١٦]. والدعوى لفظ مشتق من الدعاء، فالدعاء هو الطلب[١٧]، والمصدر الرئيس لفعل الدعاء وتركيبه هو فعل الأمر الذي يخرج إلى الدعاء، نحو قولك: اللهم اغفر لي، فالأمر موجّه إلى الأعلى بصـــيغة الدعاء، والأمر الحقيقي هو الموجه إلى الأدنى[١٨]. والدعاء اصـــطلاحاً: ذكر الخطابي أنّ معنى الدعاء : ((اســـتدعاء العبد ربّه عزوجل العناية, واستمداده إياه المعونة .وحقيقته إظهار الافتقار إليه , والتبرؤ من الحول والقوة , وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية , وفيه معنى الثناء على الله عزوجل))[١٩]وعرفه الرازي : ((اظهار العبودية والذلة والانكسار والرجوع إلى الله تعالى بالكلية))

فنجد أن أغلب من عرف الداء اصـطلاحا يصـف هيئة الداعي وقت الدعاء ولم يقيدوه بأسـلوب خطابي معيّن , كون معنى الدعاء قد يدل عليه السياق اللغوي سواء كان يحوي على أسلوب أمر أو نهي أو كان الأسلوب أسلوب خبري , ومن الدراسات الحديثة مَن قيد الدعاء بالنداء مثلا كتعريف احد الدارسـين قائلا :هو ((خطاب لغوي باسـتخدام أسـلوب النداء ويكون مسـموعاً أو خفياً ويتوجّه الداعي إلى الله بخطابه عند شـعوره بالحاجة إلى كف أذى يتوقعه أو لحق به فعلاً، ويطلب من الله نصـرته على من يعاديه، وتحقيق أهدافه))[٢٠], فتقييد الدعاء بأسلوب النداء فقط يعدّ تضييقا له , ولاسيما أن الدعاء بالنسبة للمسلم السلاح الذي لا ينفك عنه في كل وقت ومكان.

ثالثاً: تعريف البناء

البناء لغةً: جاء في لسـان العرب : ((يُقال بِنْيةً , وهي مثل رِشـوَة رِشًـا , كأنّ البنيةَ الهيئةُ التي بُنِيَ عليها , مثل : المِشـية والرِّكْبَة , ويُقال بُنية , وبُنى وبِنية وبِنىً)) [٢١], وذكر في معجم الوسيط أنه قد يقصد بالبنية : ((هيئة الكلمة , ومنه بنية الكلمة أي صيغتها))[٢٢] .

أمّا تعريف البناء اصـطلاحا ونقصـد بها البنية الصـرفية للكلمة هي((هيئة الكلمة الملحوظة من حركة وسكون , وعدد حروف, وترتيب الكلمة , وهي لفظ مفرد وضعه الواضع ,ليدل على معنى , بحيث متى ذُكر ذلك المعنى الموضوع هو له))[٢٣], والبنية ترادف الصيغة والهيئة[٢٤].

رابعاً: تعرف الدلالة

الدلالة في اللغة: ذكر ابن فارس في مقاييس اللغة : (((دلّ) الدال واللام أصـــلان : أحدهما إبانة الشـــيء بِأمارةٍ تتعلّمُها , والآخر اضـطراب في الشـيء. فالأول قولهم : دللْتُ فلانا على الطريق . والدليل : الأمارة في الشـيء. وهو بَيّنُ الدَّلالة والدِّلالة))[٢٥] , فذكر ابن فارس معنيين : الأول من الأمارة والثاني الاضطراب

الدلالة في الاصـطلاح: وتعني ((الاستدلال، وهما شقان: دال ومعنى، فـــ(الدال)، هو المتولد من المعنى الأصل، وأمَّا (المعنى) فمتولد منه))[٢٦]، وعرَّفها ابن سينا، فقال: ((ومعنى دلالة اللفظ: أن يكون إذا ارتسم في الخيال اسم، ارتسم في النفس معنى))[٢٧].

وبيّن الدكتور بسـام بركة في بحث له أن الدلالة المقصـودة هي الأمارات والعلامات التي توضـح المعنى الذي يحيى بين حروف الألفاظ وبيّن أن الدلالة والمعنى ظاهرتان متلازمتان :

الظاهرة الأولى : ظاهرة حسية باعتبار أن الألفاظ أصوات منطوقة... والظاهرة الثانية :ظاهرة معنوية كون هذه الألفاظ تدلّ على مسمياتها.[٢٨]

المبحث الأول الآيات المتضمنة أسلوب الأمر والنهي في الدعاء

المطلب الأول: الآيات المتضمنة أسلوب الأمر

وممَّا جاء في القرآن الكريم من الآيات المتضمنة لأسلوب الأمر الذي خرج مجازاً إلى الدعاء, ويكون بأسلوب الخشوع والتذلل لله سبحانه وتعالى , ومما جاء من الدعاء بصيغة الأمر (افعل) وهي صيغة فعل الامر الدالة على الطلب والاستعلاء إلا أنه إذا دل على طلب صادر من العباد

إلى الرب أي من الأدنى إلى الأعلى بتذلل وخشوع خرجت صيغة الأمر من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي , مثل قوله تعالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٠١)، إنشاء طلبي صيغة فعل الأمر (افعل) في قوله (آتنا وقنا) فالدلالة النحوية لفعل الأمر هو طلب لزوم حصول الفعل إلّا أنّ لما دلّ فعل الأمر على الدعاء بحسب السياق الذي ورد فيه وأنّ المتكلم يدعو ربّه خرج فعلا الأمر في هذه الآية لمعنى الدعاء لأنّ السياق سياق دعاء, ويعرب الفعل (آتنا) فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و(نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ومثله اعراب الفعل (قنا) فأصله وقى والامر منه (قِ). لقد جمعت هذه الدعوة كل الخير في الدنيا وصرفت شرَّه، والذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالحسنتين نعيم الدنيا والآخرة، فحسنة نكرة في السياق، فهو محتمل لكل حسنة، وحسنة الآخرة في الجنة[٢٩]، أمَّا حسنة الدنيا فيدخل فيها كل ما يحسن وقوعه من العبد، من رزق هنيء واسع حلال، وزوجة صالحة، وولد تقر به العين، وراحة وعلم نافع، ونحو ذلك من المطالب المحبوبة[٣٠]، وقال آخرون الحسنة في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة[٣١].

﴿ ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٧) ، جاء فعل الأمر (تقبل) لمعنى مجازي وهو الدعاء , وهو فعل مزيد بحرفين وأصله (قبِل) ويأتي لمعاني كثيرة بحسب السياق الذي يرد فيه , في هذه الآية معناه الدعاء لدلالته على الطلب المباشر بقبول عملهما الذي قام به سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل وهي رفع قواعد البيت الحرام , و لا شك في أن سبحانه وتعالى عالم بما يفعلاه ولكنه دعا ربّه ليتقبل منهما , فخرج فعل الأمر من دلالته الحقيقية وهي لزوم حصول الطلب إلى غرض مجازي وهو الدعاء , لأنّ في الطلب تذلل وخضوع لله عزّ وجل , وقد جاء الدعاء بعد أن نادى إبراهيم ربه بقوله : (ربنا) وهو على تقدير حذف (يا) النداء للبدء بالمدعو المنادى وهو الله، وجملة (ربنا تقبل منا) مقول القول لفعل محذوف تقديره (يقولان) ، وهو في موضع نصب على الحال، وقد دعوا الله سبحانه باسم الـ(رب)، لأنَّ إجابة الدعاء من شأن الرب وحده، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٧)، في تعليل لطلب القبول، وهي مؤكدة بمؤكدين أحدهما (إنَّ) والثاني (أنت)[٣٢]، و(السميع والعليم) من صفات الله سبحانه، فهو (السميع) للدعاء، و(العليم بالنيات)[٣٣].

﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، ورد المصدر النائب عن فعل الأمر (غفرانك) , أي اغفر لي , وعامله فعل مضمر , والتقدير اغفر لنا غفرانك , فهي على هذا التقدير جملة طلبية الطلب فيها ليس على وجه اللزوم وإنّما لغرض مجازي وهو الدعاء, قوله تعالى: (سمعنا وأطعنا)، أي: سمعنا قول ربنا وأمره إيانا بما أمرنا به، وأطعنا يعني: أطعنا ربنا فيما ألزمنا من فرائضه، واستعبدنا به من طاعته[٣٤]، وقول (سمعنا وأطعنا) فيه حذف، وقيل سمع بمعنى (قبل)[٣٥]، وقوله (غفرانك) أي: اغفر لنا، وهو مصدر وقع موقع الأمر[٣٦]، و(الغفران والمغفرة) الستر من الله على ذنوب من غفر له، وعفوه من العقوبة عليه[٣٧].

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٣٨)، إنشاء طلبي، صيغة فعل الأمر (هب) وأصله (وهب) وقد حُذفت الواو لسهولة النطق بفعل الأمر، ودلالة الطلب في فعل الأمر (هب) ليس دلالة حقيقية , وإنّما مجازية يراد بها الدعاء , وهو يرجو من الله سبحانه وتعالى أن يهبه الذرية الصالحة فالطلب ممكن حصوله أو غير ممكن الحصول ، وقوله : (هب لي) جاء الطلب هنا بلفظة الهبة، لأنَّ الهبة إحسان محض، ليس في مقابله شيء، وهو يناسب ما لا دخل فيه للولد، لكبر سنه ولا للوالدة، لكونها عاقرا، وقوله تعالى: (ذرية طيبة)، فالعبد يطلب الذرية المقيدة بالطيبة، والطيبة تشمل الأقوال والأفعال، وقوله تعالى: (إنك سميع الدعاء)، هو تعليل للسؤال، وقد ورد حرف التوكيد (إنَّ) لتأكيد هاتين الصفتين لله عز وجل[٣٨]، ونرى الانبياء في طلبهم للذرية يقرنون الدعوة بصلاحها رغبة منهم في الكمال واتمام الخير، لأنَّ الولد الصالح من مباهج الدنيا والآخرة[٣٩]، وهناك آيات أخرى من آيات الدعاء جاءت مشابهة لهذه الآية[٤٠].

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٥٣)، إنشاء طلبي صيغة فعل الأمر (اكتب) فعل أمر دلالته طلبية , وخرج لمعنى مجازي وهو الدعاء، وقوله تعالى (ربنا) منادى حذفت منه (يا) النداء لسببن:

١. كثرة استعمال هذا الاسم الكريم في الدعاء.
٢. التبرك بالبداءة باسم الله عز وجل، لأنَّ الرب من أسماء الله، وقوله (آمنا بما أنزلت)، أي أنزلت على موسى (عليه السلام)، وقوله تعالى (واتبعنا الرسول) الـ(ال) هنا للعهد الذهني وهو عيسى (عليه السلام)، ويحتمل أن يكون (أل) للعهد الذكري؛ لقوله فيما سبق ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ

إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ (آل عمران: ٤٩)، أمَّا الـ(مع) في ﴿ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾، فهي للمصاحبة، والمصاحبة لا تقتضي المخاطبة في الزمان، وقوله (الشاهدين)، فالمراد بهم أمة النبي محمد ﷺ، لأنَّهم آخر الأمم[٤١].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ ﴾ (آل عمران: ١٤٧). إنشاء طلبي صيغة فعل الأمر (اغفر–ثبّت–انصر)، أفعال أمر صيغتها (افعل) دلالتها طلبية وهي في سياق هذه الاية الكريمة خرجت لمعنى مجازي وهو الدعاء. قوله (ربنا)، أي (يا ربنا)، فهو منادى حُذِفَت منه (يا) النداء تخفيفاً وتيمناً بالبداءة باسم الله[٤٢]، وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا ﴾، فالإسراف معناه الإفراط بالشيء ومعناه: اغفر لنا ذنوبنا الصغار منها، وما أسرفنا فيه منا[٤٣]، وقوله: (ثبّت أقدامنا)، ثبّت أقدامنا عند ملاقاة الأعداء وعند حلول الشبهات، وعند ورود الشهوات[٤٤]، وهناك آيات أخرى وردت في الغرض والصيغة نفسها[٤٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١ ﴾ (الأعراف: ١٥١).

ورد في الآية فعلا أمر (اغفر – أدخلنا) وكلاهما على صيغة (افعِلْ) من (غفَرَ و دَخَل) , ودلالة صيغة هذين الفعلين في السياق القرآني دلالة طلبية مجازية وهو الدعاء بأن يغفر الله لهما ويدخلهما في رحمته ، ومعنى الآية هنا هي: دعاء موسى لأخيه ليظهر لأهل الشماتة رضاه عنه بعد أن ثبتت براءته من التقصير ((رب اغفر لي ما فرط منى من قول أو فعل فيه غلظة على أخي))[٤٦]، وقوله تعالى (اغفر لي ولأخي)، ((قال الزمخشري: استغفر لنفسه مما فرط منه إلى أخيه، ولأخيه مما عسى أن يكون فرط منه في حين الخلافة، وطلب ألاّ يتفرقا عن رحمته، وقوله تعالى: (أنت أرحم الرحمين) هي جملة تعليلية لطلب القبول))[٤٧].وهناك آيات أخرى وردت في القرآن الكريم في الغرض والصيغة نفسها[٤٨].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾ (طه: ٢٥ – ٢٨)، إنشاء طلبي، صيغة فعل الأمر (اشرح–يسر–احلل)، أفعال أمر دلالتها طلبية غرضها الدعاء. أمَّا سبب نزول الآية، فإنه لمَّا أوصى الله إلى موسى ونبأه، وأراه الآيات الباهرات، أرسله إلى فرعون، ملك مصر، الذي طغى وتمرَّد، فدعا موسى ربّه وسأله المعونة وتيسير الأسباب، فقال: (ربّ اشرح لي صدري)، أي: وسّعه وافسحه، فإنَّ الصدر إذا ضاق، لم يصلح صاحبه لهداية الخلق ودعوتهم، و(يسر لي أمري)، أي: سهل عليَّ كل أمر أسلكه، وكل طريق أقصده في سبيلك، وقوله: (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي)، وكان في لسانه ثقل لا يكاد يفهم عنه الكلام[٤٩].

المطلب الثاني: الآيات المتضمنة أسلوب النهي في الدعاء

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

ورد أسلوب النهي في هذه الآية القرآنية بصيغة الفعل المضارع المسبوق بـ(لا) الناهية الجازمة التي تحول زمن الفعل المضارع لزمن المستقبل , ودلالة هذه الصيغة طلب الكف عن فعل عمل ما على وجه الاستعلاء , إلّا أنّ هذه الصيغة التي جاءت في الآية القرآنية : (لا تؤاخذنا – لاتحمل – لا تُحمّلنا) دلالتها دلالة طلبية ليست على وجه الاستعلاء , لأنّ المخاطب هو الله سبحانه والطالب هو أحد عباده , فلّما صدر طلب النهي من الأدنى إلى الأعلى تغيرت دلالة أسلوب النهي من طلب الكف عن حدوث الفعل على وجه الاستعلاء إلى طلب عدم حدوث الفعل بخشوع وتذلل , فخرج أسلوب النهي لغرض مجازي وهو الدعاء . فقوله : (ربنا لا تؤاخذنا) , لا: ناهية جازمة , تؤاخذنا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) , و(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به, وهذه الجملة في محل نصب مقول القول ، والتقدير: (قالوا ربنا لا تؤاخذنا)، أي: لا تعاقبنا بما أخطأنا فيه، وقوله تعالى: (إن نسينا أو أخطأنا)، النسيان هو ذهول القلب عن المعلوم، والخطأ: المخالفة بلا قصد للمخالفة، فيشمل ذلك الجهل، وقوله: (ربنا ولا تحمل علينا اصراً)، أتى بالواو للعطف، أي إنها معطوفة على التي قبلها، وكرر النداء تبركاً بهذا الاسم الكريم، و(الإصر) هو الشيء الثقيل الذي يثقل على الإنسان من التكاليف أو العقوبات[٥٠].

وقوله تعالى: (كما حملته على اللذين من قبلنا)، أي: اليهود والنصارى وغيرهم، قوله تعالى: (ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به)، أي: التكاليف والمصائب والبلاء، وقوله: (اعف عنا)، أي: فيما بيننا وبينك من التقصير، و(اغفر لنا)، أي: فيما بيننا وبين عبادك، وقوله: (ارحمنا)، أي: فيما يستقبل، فلا توقعنا بتوفيقك في أي ذنب آخر[٥١].

(أنت مولانا)، أي: متولي أمورنا، والجملة هنا خبرية مكونة من مبتدأ وخبر كلاهما معرفة، وقد قال علماء البلاغة إنَّ الجملة المكونة من مبتدأ وخبر معرفة تفيد الحصر، وقوله: (فانصرنا على القوم الكافرين)، الفاء هنا للتفريع، يعني فبولايتك الخاصَّة انصرنا على القوم الكافرين[٥٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٨)، إنشاء طلبي صيغة النهي في (لا تزغ)، وصيغة الأمر في (هب لنا)، غرضها الدعاء، اشتملت هاتان الآيتان على دعوات طيبات، ويرى البعض أن هذه الدعوات من مقول الراسخين في العلم، فهم يقولون: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[٥٣]، ويقولون: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾[٥٤]، ويرى البعض أن هذا كلام جديد هو تعليم من الله سبحانه لعباده ليكثروا من التضرع إليه بمثل هذه الدعوات، و(الزيغ) هو الميل عن الاستقامة، والانحراف عن الحقّ[٥٥]. وقد عُلم من التعقيب قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[٥٦]، الآيات بقوله: ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾، أن ما قُصِدَ بوصف الكتاب بأن منه محكماً ومتشابهاً، إيقاظ الأمة إلى ذلك، لتكون على بصيرة في تدبر كتابها، وتحذيرها من الوقوع في الضلالة[٥٧]. قوله تعالى: ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾، تحقيق للدعوة على سبيل التلطف، إذ اسندوا الهدي إلى الله تعالى، فكان ذلك كرماً منه، وإذ: اسم للزمن الماضي متصرف، وهي هاهنا متصرفة تصرف قليلاً: لأنها لما أضيف إليها الظرف، لِما كانت غير منصوبة كانت فيها شائبة تصرف، كما في يومئذٍ وحينئذٍ، أي بعد زمن هدايتك إيانا، وقوله تعالى: ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾، طلبوا أثر الدوام على الهدى وهو الرحمة، في الدنيا والآخرة، وجعلت الرحمة من عند الله، لأنَّ تيسير أسبابها بتقدير الله[٥٨].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (يونس: ٨٥)

إنشاء طلبي صيغة النهي في (لا تجعل) غرضها الدعاء والتوسل إلى الله، قوله تعالى: ((لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين))، أي: لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك، فيقول قول فرعون: لو كانوا على حقّ ما عذبوا ولا سلطنا عليهم، وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي سألوا ربهم من إعاذتهم ابتلاء قوم فرعون بهم، فقال بعضهم سألوه أن لا يسلط عليهم قوم فرعون فيزدادوا طغياناً، وقال بعضهم: إنهم دعوا ربّهم أن لا يظهرهم عليهم فيرونهم خير منهم ، وقال آخرون: إنهم قالوا: ربّنا لا تبتلينا بهم فتجهدنا نحن، وتجعله فتنة لهم[٥٩].

المبحث الثاني الدعاء بأسلوب الخبر في آيات القرآن الكريم

الأسلوب الخبري هو القسم الآخر من أقسام الكلام , وهذا النوع من الكلام يحتمل الصدق والكذب ، و الإخبار قد يكون بنقل معلومة أو إيضاح فكرة والتصريح عنها. فالخبر: اسم لِما ينقل ويتحدَّث به، أو ما أتاك من نبأ عمَّن تستخبر، أو الحديث المنقول[٦٠].

أمَّا في الاصطلاح: فهو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب[٦١]، أو هو كلام يفيد بنفسه إضافة مذكور إلى مذكور[٦٢]، أمَّا أغراض الأسلوب الخبري يتم تحديده طبقاً لمعنى الجملة، الذي يستنبط من خلاله الأسلوب الخبري، ومن الممكن أن يكون غرضه الحسرة، إظهار الضعف، التهديد، أو المدح.

والمراد بالخبر الذي يكون للدعاء بأنه لايراد من الجملة الاسمية أو الفعلية المثبته الاخبار عن شيء ما , وإنّما تتضمن معنى الطلب .

وممَّا جاء من الأدعية القرآنية قوله تعالى:﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الأنبياء: ٨٧)، فقد دعا ذو النون ربه بعد أن ناداه وهو في ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل في قوله تعالى: (فنادى في الظلمات) أي: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل[٦٣]. وقوله تعالى: (سُبحانك) أصله من التسبيح، وهو تنزيه الله تعالى، أي إبعاد الله تعالى عن كل سوء ونقص، والمتضمن لكل كمال[٦٤]، فالاسلوب هو أسلوب إخباري عن حاله في بطن الحوت واعترافه بأنّه كان من الظالمين فدعا ربه لينجيه مما هو فيه باعترافه بوحدانية الله عزّ وجل ((أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين)).

وقد ورد القصر هنا في الآية ذائباً في معنى التوحيد، فقصر صفة الألوهية على الله الذي عبَّر عنه بالضمير (أنت)، وأتبعه بـ(سبحانك)، للتنزيه عن أن يكون له شريك في هذه الصفة، فهو من قصر الصفة على الموصوف قصراً حقيقياً، وقد ورد التوكيد في (إن) في قوله: (إني كنت من الظالمين)، فالتوكيد فيه تضرع وابتهال إلى الله[٦٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (التوبة: ١٢٩)، فقوله : ((حسبي الله ...))جملة أسمية مكونة من المبتدأ والخبر وهي جملة مثبتة ,أسلوب الخبري الغرض منه الدعاء بعد أن رأئ العناد والمكابرة من القوم , أي: الله كافي في جميع ما أهمني، (لا إله إلَّا هو) أي: لا معبود بحق سواه[٦٦]، وقد ورد القصر في هذه الآية، فالمقصور عليه هو الله سبحانه وتعالى، وقد جاء المقصور عليه فيها بضمير الغائب (هو)، لأنَّ الآية تعليم من الله لرسوله كيفية الدعاء وقت الشدة[٦٧].

وقوله تعالى: (عليه توكلت)، أي: اعتمدت ووثقت به، في جلب ما ينفع، ودفع ما يضر، (وهو رب العرش العظيم)، الذي هو أعظم المخلوقات[٦٨].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ (مريم: ٤).

جاء الدعاء هنا بأسلوب الخبر، وجاءت الجملة الخبرية اسمية مؤكدة ب(إنّ) لإظهار الضعف والاسترحام , فبعد أن نادى ربّه يخبره قائلا : ((إني وهن العظم مني))، أي: وهن وضعف، وإذا ضعف العظم، الذي هو عماد البدن، ضعف غيره[٦٩] , وإخبار الله بالحال التي هو فيها أبلغ إذ يعد تمهيدا للمقصود من الدعاء وهو أن يهب الله له الولد.

وقوله تعالى: (واشتعل الرأس شيباً)، أي: انتشار الشيب فيه، أي البياض، والألف واللام في لفظ (الرأس) قام مقام المضاف إليه، والمراد: (واشتعل الرأس شيبا)، وقد أخرج الشيب مميزاً ولم يضف إلى الرأس اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأس زكريا، وقوله: (ولم أكن بدعائك رب شقيا)، أي: لم أكن فيما مضى مجيب الدعاء، فأجاب دعائي في الزمن الآتي[٧٠].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القصص: ٢٤)، جاء الدعاء هنا بأسلوب الخبر، لإظهار الضعف والاسترحام، قد ذكر موسى (عليه السلام) حاله إلى ربّه تبارك وتعالى، بألطف الكلمات والعبارات، المتضمن لطلب إنزال الله الخيرات، وهذا من أبلغ الوسائل، لِما فيها من حسن الأدب وكمال الطلب، ((وهذا سؤال منه بحاله، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال))[٧١]، وإنَّ الله تعالى كما يحب من الداعي أن يتوسل إليه بأسمائه، ونعمه العامّة والخاصّة، فإنّه يحب منه أن يتوسل إليه بضعفه، وعجزه، وفقره، لِما في ذلك من إظهار التضرع والمسكنة، والافتقار الذي هو حقيقة كل عبد[٧٢]((فجاء بجملة جامعة للشكر والثناء والدعاء وهي إنّي لِما أنزلت إليَّ من خيرٍ فقير))[٧٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (الأنبياء: ٨٣).

الدعاء بأسلوب الخبر لإظهار الضعف والاسترحام، (أني مسني الضر)، بفتح الهمزة على تقدير باء الجر، أي: نادى ربّه بأن مسني الضر، والمس: الإصابة الخفيفة، والتعبير به حكاية لما سلكه أيوب في دعائه من الأدب مع الله، إذ جعل ما حلَّ به من الضر كالمس الخفيف[٧٤]، والضُر: بضم الضاد ما يتضرر به المرء في جسده من مرض أو هزل[٧٥]، وقوله تعالى: (وأنت أرحم الراحمين)، التعريض بطلب كشف الضر عنه بدون سؤال، فجعل وصف نفسه بما يقتضي الرحمة له، ووصف ربّه بالأرحمية تعريضاً بسؤاله[٧٦].

الخاتمة

١- يجيء الدعاء في أساليب نحوية عديدة وليس له أسلوب نحوي معين منها أسلوب الأمر والنهي وغيرها, وهذا يدلّ على أن الداعي يختلف حاله من شخص لآخر فيختلف معه الأسلوب الذي يعبر به عن حاله بحسب طلبه وحاجته.

٢- المعروف أن الطلب أو الكف عن فعل أمر ما الذي يأتي عن طريق أسلوب الأمر والنهي يكون الخطاب من الرب إلى العباد أو من الوالدين الى الأبناء و من الرئيس إلى المرؤوس فعندئذٍ يكون طلب فعل أمر ما أو الكف عن فعل أمر ما حقيقيا أما إذا تغيرت جهة الخطاب فصارت من الأدنى إلى الأعلى (مثل من العباد إلى خالقهم) فيكون لغرض الدعاء فيكون الطلب في الأمر والنهي بخضوع وخشوع وتذلل.

٣- إنَّ الغرض من أسلوب الأمر في الدعاء هو دوام إيجاد الشيء أو النعمة والإقرار بنعمة الله في إيجاده، والثناء بالنعمة عليه، وإظهار الخوف من زوال النعم, ولا يكون الطلب في فعل الأمر للدعاء على وجه الاستعلاء والإلزام وإنما على وجه الخشوع والخضوع والتذلل.

٤- لا يقتصر معنى النهي على طلب الكف من إيقاع شر موجود، بل قد يكون معدوماً لهذا الشر، فيكون القصد من النهي في الدعاء دوام عدم إيقاعه إظهاراً للخوف والإشفاق من إيقاعه، وكذلك الإقرار بنعمة الله، والثناء عليه، وذلك يتجلَّى بصورة واضحة في دعاء الأنبياء والصالحين.

٥- وقد جاءت بنية الجملة الخبرية دالة على الدعاء، ومن أهم تلك البُنى حصر الكلام بوساطة أسلوب القصر، إذ يحصر الداعي صفات الألوهية لله في سياق الدعاء تعظيماً وتضرعاً كما يحبه الله عز وجل ويرضاه.

أولاً : المصادر والمراجع :

❖ القرآن الكريم

١. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٨م .

٢. أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، ط١، مطبعة الشام، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، رقم الإيداع ١٥٤، ١٩٨٨م.

٤. البناء في اللغة العربية -قسيم الإعراب-، عبد الله بن أحمد بن عبد الله، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٠م.

٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

٦. التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد بن إسحاق، مكتبة دار المنهج، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧. تفسير القرآن الكريم، للعلامة محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

٨. التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٩. تفسير كلام المنان للعلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سعيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، ط٤، ١٤٠٨هـ.

١١. التلخيص في علوم البلاغة، للإمام جلال الدين القزويني الخطيب، دار الفكر العربي، بيروت، د.ط. د.ت.

١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، د.ت.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، الناشر مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ.

١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد القرطبي، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م

١٥. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: مطبعة الهلال، عالم الكتب للطباعة، ١٩١٣م.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، لأبي الفضل الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

١٧. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر دار الصابوني، ط١، ١٤١٧هـ.

١٨. علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

١٩. كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٠. كتاب العبارة، ابن سينا، تح: الأب قنواتي ومحمود الخضيري وفؤاد الإهواني، وزارة المعارف العمومية، ط٢، ٢٠١٢م.

٢١. لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٨م.

٢٢. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠ هـ) تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٣. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد المنعم، دار الفضيلة، د.ط، د.ت.

٢٤. مقاييس اللغة

ثانياً : الأطاريح والرسائل :

١. أسلوب النداء في القرآن الكريم ، عبد الرحمن بن أحمد المقري، (رسالة ماجستير)، بأشراف د. يوسف القمار، جامعة مؤته، ٢٠٠٧م.

٢. دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، للطالبة سعاد زدام، (رسالة ماجستير)، المشرف أ.د. صفية مطهري، ٢٠١٨-٢٠١٩م

ثالثاً : البحوث في المجلات والدوريات :

- تراكيب الدعاء في القرآن الكريم دراسة لغوية، محمد النجاد، بحث منشور في جامعة القدس للبحوث الإنسانية، المجلد ٤ ، العدد ٦٠، تموز ٢٠٢٢م.

- .١Asas al-Balaghah by Abu al-Qasim al-Zamakhshari, edited by Muhammad Basel Ayoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1998.
- .٢The Interrogative Style in the Noble Quran by Abdul Karim Mahmoud Youssef, 1st ed., Al-Sham Press,
- .٣Request Styles Among Grammarians and Rhetoricians by Dr. Qais Ismail al-Awsi, University of Baghdad, House of Wisdom, 1988.
- .٤Structure in the Arabic Language - Division of Inflection by Abdullah bin Ahmad, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st ed., 1990.
- .٥Al-Tahrir wa al-Tanwir by Muhammad al-Tahir ibn Ashour (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, undated edition, 1984.
- .٦Tasnib in the Book and Sunnah by Dr. Muhammad bin Ishaq, Dar Al-Manhaj Library, 1st ed., 2000.
- .٧Tafsir al-Quran al-Karim by Sheikh Muhammad bin Salih al-Uthaymeen, Dar Ibn al-Jawzi, 2003.
- .٨Al-Tafsir Al-Kabir by Fakhr al-Din al-Razi, Dar Ibn Hazm, 1st ed., 2001.
- .٩Tafsir Kalim al-Mannan by Sheikh Abdul Rahman al-Sa'di, published by Al-Risalah Publishing Foundation, 1st ed., 2003.
- .١٠Al-Tafsir al-Wasat by Dr. Muhammad Saeed Tantawi, Dar Nahdat Misr, 4th ed., 1988.
- .١١Al-Talkhis fi Ulum al-Balaghah by Imam Jalal al-Din al-Qazwini, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, undated
- .١٢Taysir al-Karim al-Rahman in Tafsir Kalim al-Mannan by Sheikh Abdul Rahman al-Sa'di, published by Al-Risalah, Beirut, undated edition.
- .١٣Jami' al-Bayan about the Interpretation of the Quranic Verses by Al-Tabari, published by Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1995.
- .١٤Al-Jami' li Ahkam al-Quran by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, edited by Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, 2003.
- .١٥Al-Khasais by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni, Al-Hilal Press, 1913.
- .١٦Spirit of Meanings in the Interpretation of the Quran and the Seven Repeated Verses by Abu al-Fadl al-Alusi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, undated edition.
- .١٧Safwat al-Tafasir by Muhammad Ali al-Sabuni, published by Dar al-Sabuni, 1st ed., 1996.
- .١٨Ilm al-Ma'ani by Dr. Abdul Aziz Atiq, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, undated edition.
- .١٩Kitab al-Ta'arifaat by Ali bin Muhammad al-Sharif al-Jurjani, Dar al-Fikr, Beirut, undated edition.
- .٢٠Kitab al-I'barah by Ibn Sina, edited by Abbot Qanati and Mahmoud al-Khudairi, Ministry of Public Education, 2nd ed., 2012.
- .٢١Lisan al-Arab by Ibn Manzur, Beirut, Dar Sader, 1st ed., 1998.
- .٢٢Al-Misbah al-Munir by Ahmad bin Muhammad al-Fayoumi, edited by Youssef Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, undated edition.
- .٢٣Dictionary of Juridical Terms and Expressions by Dr. Mahmoud Abdul Moneim, Dar al-Fadhilah,
- .٢٤Maqayis al-Lugha.
- Theses and Dissertations:
- .١The Style of Address in the Noble Quran by Abdul Rahman bin Ahmed al-Maqri, (Master's thesis), supervised by Dr. Youssef al-Qamar, Mutah University, 2007.
- .٢The Significance of Instructive Styles in the Noble Quran by student Su'ad Zadam, (Master's thesis), supervised by Prof. Safiya Mutahari, 2018-2019

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (مادة سلب): ٤٧٣/١.

(٢) دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، للطالبة سعاد زدام، (رسالة ماجستير)، المشرف أ.د. صفية مطهري، ٢٠١٨-٢٠١٩م: ٤.

(٣) المصدر نفسه : ٣٣.

(٤) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، رقم الإيداع ١٥٤، ١٩٨٨م: ٨٤.

(٥) المصدر نفسه: ٤٦٥.

(٦) المصدر نفسه: ٤٦٦.

(٧) أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، ط١، مطبعة الشام، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٨.

(٨) أسلوب النداء في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، عبد الرحمن بن أحمد المقري، بأشراف د. يوسف القمار، جامعة مؤته، ٢٠٠٧م: ١٠.

(٩) المصدر نفسه: ١١.

(١٠) دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم: ٣٤.

(١١) ينظر: لسان العرب (مادة خبر): ٢٧٧/٤.

(١٢) ينظر : المصدر نفسه: ٢٧٧/٤.

(١٣) ينظر: علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان: ٤٦.

(١٤) ينظر : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد المنعم، دار الفضيلة: ١٣/٢.

(١٥) ينظر : المصدر نفسه: ١٤.

(١٦) لسان العرب، (مادة دعا)، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٨م.

(١٧) ينظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، دار الفكر، بيروت: ٧٥.

(١٨) ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ٧٥.

[١٩])شأن الدعاء :٤

(٢٠) تراكيب الدعاء في القرآن الكريم دراسة لغوية، محمد النجاد، بحث منشور في جامعة القدس للبحوث الإنسانية، ٦٠٤/١٤، تموز ٢٠٢٢م: ٨٠.

[٢١] لسان العرب , مادة (بنى) : ٢٧٢١١.

[٢٢]) معجم الوسيط

[٢٣]) شذا العرف في فن الصرف : ١٨.

[٢٤]) ينظر : التطبيق الصرفي :٧

[٢٥]) مقاييس اللغة لابن فارس ,مادة (دلّ) :٢٥٩١٢.

(٢٦) كتاب العبارة، ابن سينا، تح: الأب قنواتي ومحمود الخضيري وفؤاد الإهواني، وزارة المعارف العمومية، ط٢، ٢٠١٢م: ٤. المعجم الوسيط :٧٢

(٢٧) المصدر نفسه : ٤ .

[٢٨]) ينظر : اللغة والفكر بين علم النفس وعلم اللسانية , بحث منشور :٦٧.

(٢٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد القرطبي، ط١: ٣٧٥/٣.

(٣٠) ينظر: تفسير كلام المنان للعلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٣هـ: ٣١.

(٣١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، الناشر مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ: ٥٥٣/١.

(٣٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم، للعلامة محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ: ٢/ ٥٧-٥٨.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه : ٢ / ٥٧-٥٨ .

(٣٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٧٥/٣.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ٣٧٥ .

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣٧٥ .

(٣٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦/ ١٢٧.

(٣٨) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، لأبي الفضل الآلوسي، دار إحياء التراث العربي: ١٤٤/٣.

(٣٩) ينظر: الدعاء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير ، بهية بنت حامد، إشراف: د. يوسف عبدالله، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م : ٦٥

(٤٠) سورة إبراهيم: الآية ٤٠.

(٤١) ينظر: تفسير القرآن الكريم: ٥٧-٥٨.

(٤٢) ينظر: تفسير القرآن، محمد بن صالح العثيمين: ٢٦٤-٢٦٥.

(٤٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١١٩/٦.

(٤٤) ينظر: تفسير القرآن الكريم: ٢٦٥.

(٤٥) سورة آل عمران: الآية ١٩٣، وسورة الأعراف: الآية ١٥٥، وسورة المؤمنين: الآية ١١٨.

(٤٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سعيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، ط٤، ١٤٠٨هـ: ١٩٥.

(٤٧) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر دار الصابوني، ط١، ١٤١٧هـ: ٤٤٠/١.

(٤٨) سورة الحشر: الآية ١٠، سورة إبراهيم: الآية ٤١.

(٤٩) ينظر: تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الحمن السعدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م: ٥٠٤.

(٥٠) ينظر: تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين: ٤٥٢.

(٥١) ينظر: تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ: ٣٤٨

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه : ٣٤٨ .

(٥٣) آل عمران: ٧

(٥٤) آل عمران: ٨

(٥٥) ينظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، مطبعة السعادة، ط٢، ١٤٠٧هـ: ٤٧/٣.

(٥٦) آل عمران: ٧

(٥٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٩/٣-١٧٠.

(٥٨) ينظر: المصدر نفسه : ١٧٠/٣.

(٥٩) ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ٣٥٣-٣٥٤.

(٦٠) ينظر: المصباح المنير (مادة خبر): ١٦٢/١.

(٦١) ينظر : التلخيص في علوم البلاغة، للإمام جلال الدين القزويني الخطيب، دار الفكر العربي: ٤٠.

(٦٢) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ١٣/٢.

(٦٣) ينظر: تفسير القرآن الكريم لابن كثير: ١٢٤٨.

(٦٤) ينظر : التسبيح في الكتاب والسنة، د. محمد بن إسحاق، مكتبة دار المنهج، ط١، ١٤٢٠: ١٢٤٨

(٦٥) ينظر: الدعاء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير للطالبة بهية بن حامد اللحياني: ١٢٢.

(٦٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن الكريم

(٦٧) ينظر: الدعاء في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ٤١.

(٦٨) ينظر : المصدر نفسه: ٤٢.

(٦٩) ينظر: تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي: ٤٨٩.

(٧٠) ينظر: التفسير الوسيط، لمحمد سيد الطنطاوي: ١٣/١٦.

(٧١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١: ١٦/٦.

(٧٢) ينظر : تفسير اللطيف المنان، للشيخ عبد الرحمن السعدي: ١٣٢.

٧٣) التحرير والتنوير : ١٠٢\١٢٠.

(٧٤) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١٢٦/١٧-١٢٧.

(٧٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٧/١٧.

(٧٦) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١٢٨/١٧.